The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

ما زالت الضَّجة قائمة حول سجن "أبو غريب" وما جرى فيه من ممارساتٍ شاذة بحق بعض المعتقلين العراقيين على يَدّ حفنةٍ من الجنود الأميركيين ممن يديرون ذلك السجن. وما زالت وسائل الإعلام العالمية تُخَصص مساحاتٍ شاسعة لتغطية وقائع هذه القضية وتداعياتها السياسية؛ ولكن ما لم تقلهُ وسائل الإعلام نوجزه بالملاحظات التالية:

١- لا بُدّ من التطلع بإعجاب إلى موقف الرئيس الأميركي ومساعديه الذين سارعوا الواحد تِلوَ الآخر إلى تقديم الإعتذار للشعب العراقي وإدانة ما جرى بأقوى العبارات، وإحالت الفاعلين على القضاء على الرغم من قساوة الحرب التي يخوضها جنودهم هناك والخسائر المرتفعة في الأرواح التي يتعرَّضون لها كل يوم، من دون أن ننسى السرعة التي تحرَّك بها الكونغرس الأميركي في التعامل مع هذه القضية، وبخاصة ذلك المشهد المهيب الذي ظهر فيه وزير الدفاع واقفاً أمام لجنة التحقيق إلى جانب جنرالات الجيش يؤدون قسَمَ اليمين ويحاسَبون مثلهم مثل آخر مواطن عادي... ومن دون أن ننسى أيضاً موقف المسؤولين البريطانيين الذي تميَّز هو الآخر بالشفافية العالية النابعة من ديمقراطيتهم العريقة.

٢- قلنا هذا لأننا لم نتعَوَّد في هذا الشرق أن نرى مسؤولاً واحداً يمتثل أمام القضاء بالرغم من كل الجرائم والفظاعات التي ترتكب يومياً في ذلك السجن الكبير الممتدّ على مساحة "الوطن العربي" من المحيط إلى الخليج، ولم نسمع مسؤولاً واحداً يعتذر من شعبه عن الممارسات الوحشية المعتمدة في المعتقلات العربية وأقبية التعذيب حيث سادية الجلادين تدفعهم إلى التلذذ بنهش لحم الأسرى من أبناء وطنهم وبتر أطرافهم وتذويب بعضهم في مياه الأسيد وطمر البعض الآخر في مقابر جماعية من دون حسيب أو رقيب... وعندما نسمع الحكام العرب ينددون بما جرى في سجن "أبو غريب" ينتابنا شعور بالسخرية والهزء، ونذكّرهم أولاً، بأن هذا السجن شُيِّد على أيام زميلهم في الطغيان السيِّد صَدَّام حُسَين حيث إختفى فيه آلاف العراقيين من دون أن يرف لهم جفن أو نسمع منهم كلمة إستنكار واحدة، ثانياً، نتحدّاهم أن يتجرَّأوا على فتح أبواب سجونهم أمام الصحافة الغربية والمؤسسات الإنسانية ولو ليوم واحد. ثالثاً، لولا الصحافة الأميركية لما إنكشفت هذه الفضيحة، مما يعني إن شعوب الغرب تغار على كرامة العرب أكثر من العرب أنفسهم.

٣- قلنا هذا لأننا نملك لوائح إسمية بمئات الشباب اللبناني الذين إقتيدوا إلى الزنزانات السورية منذ عشرات السنين ولم يعودوا ولا ندري إذا كانوا سيعودون يوماً، ولأننا قرأنا تصريحاتٍ عائدة للجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان نُشِرَت منذ أيام تؤكد إن السجناء اللبنانيين يعانون الأهوال على أيدي إخوتهم في الهوية والوطن بعيداً عن أعين الصحافة وكاميرات المصوّرين، وإن الكثير من السجون اللبنانية لا تصلح لأن تكون زريبة للبقر أو إسطبلاً للبهائم.

٤- وقلنا هذا على أمل أن تعجِّل الإدارة الأميركية في تحقيق مشروعها الإصلاحي المعروف "بالشرق الأوسط الكبير" علَّه ينشر الديمقراطية في هذه البلاد ويُخرج شعوبها من سجنها الكبير ويسترجع حقوقها في الحياة الحُرَّة والعيش الكريم بعيداً عن الذل والمهانة وسحق البشر والخضوع لسلاطين الأنظمة.

ولا بُدَّ أخيراً من توجيه كلمة لوم وعتب إلى رجال الصحافة والإعلام والمؤسسات الإنسانية التابعة لحقوق الإنسان والصليب الأحمر وغيرهم الذين تسابقوا للكشف عن فضيحة "أبو غريب" من دون أن يكلفوا أنفسهم عناء الكشف عن القباحات المخيفة التي تجري في السجون العربية عامة وفي السجون السورية واللبنانية خاصة.

ولا عجب إذا قلنا إن اللبنانيين باتوا يحسدون أهل العراق الذين وجدوا من يهتم بهم ويلاحق قضاياهم ويحترم حقوقهم ويعتذر منهم عند الإساءَة ويعمل على ترسيخ الديمقراطية في بلادهم... بينما تحوَّل لبنان كله إلى سجن "أبو غريب" ولا من يحاسب ولا من يُسائل، بل كلهم عنه غافلون.

لبـــيك لبـــنان

أبو أرز
في ١٤ أيَّـــار ٢٠٠٤